



الأمن والأمان التربية للمساواة بين الجنسين

الجيل المناسب للفعاليّة: الصفوف الرابعة- السادسة

المدخل:

تعتبر ظاهرة "التنمر" إحدى الظواهر البارزة في العنف، والتي تنتشر بكثرة في المدارس. وقد عرّف الباحثون هذه الظاهرة من خلال ثلاثة مركّبات أساسية وهي:

1. تهديد جسديّ، كلاميّ أو نفسيّ، يهدف إلى التخويف أو الإساءة للمعتدى عليه.
2. يكون المعتدي أقوى من المعتدى عليه جسدياً، وذلك في معظم الأحيان.
3. تتميّز الظاهرة بكونها متكرّرة ومع نفس الأشخاص.

للتنمر أشكال عدّة منها:

- ❖ تنمر جسديّ مباشر- ويبدأ من مظاهر العنف (ضرب، رفس وركل)، وينتهي بعنف جسديّ شديد (إيذاء جسديّ يحتاج إلى تدخّل طبيّ، استعمال أداة حادّة، استعمال السلاح...).
- ❖ تنمر اجتماعيّ غير مباشر- يظهر على شكل عنف كلاميّ، نشر إشاعات بغرض تشويه سمعة الآخرين، المؤامرة ضدّ شخص معيّن والتحريض عليه.

للتنمر أبعاد ترافق المعتدى عليه، وتظهر في سلوكيّاته. وهي تستدعي، عادة، تدخّل معلّم أو شخص مختصّ. تلك السلوكيّات تظهر بأشكال مختلفة، مثل: مشاكل تأقلم، مشاكل صحّيّة، تحصيل تعليميّ متدنّ، تسربّ خفيّ أو ظاهر، تصوّر ذاتيّ منخفض، خوف، عدم تقبّل اجتماعيّ، هروب من المنزل، اضطرابات في التغذية، شرب الكحول، وغيرها من السلوكيّات الخطرة (أوك، أدرك، ٢٠١٤، ٦٦٦).

يختار التلاميذ المتنمّرون استعمال العنف وإيذاء الضحيّة، بهدف إظهار القوّة وحفاظاً على مكانتهم الاجتماعيّة داخل المجموعة. وتؤكد معظم الأبحاث أنّ 80% من عمليّات التنمر تحدث بالاتّفاق مع مجموعة أشخاص تدعى "مجموعة الشركاء". لكلّ من أفراد هذه المجموعة وظيفة اجتماعيّة، يتماهى من خلالها مع أحد الأطراف (المعتدي أو المعتدى عليه).



تنقسم أدوار المجموعة كالتالي:

- ✓ **المعتدي:** مَنْ يُبادر بالمضايقات ويُشرك من حوله، و يبحث دائماً عن طرق جديدة لإيذاء الضحية (قياديّ سلبي).
- ✓ **المساعد:** يساعد المعتدي من خلال الإحاطة بالضحية، وينضمّ عندما يبدأ المعتدي بالشجار.
- ✓ **الداعم:** يتواجد بالقرب من الحدث دائماً، لا يمسّ بأحد جسدياً، يسخر من الضحية، يدعم المعتدي من خلال نداءات وهتافات.
- ✓ **المتجاهل:** لا يتواجد عادة قريباً من الحدث، وإن تواجد صدفةً، فهو يبتعد بسرعة، يتظاهر كأنّ شيئاً لم يكن، لا يُحرك ساكناً لحلّ الأزمة، لا يتحيزّ لجانب معيّن يظهر وكأنّه لا يدري بما يحدث.
- ✓ **المدافع:** يقوم باستدعاء شخص بالغ لمكان الحدث، يحاول إقناع المعتدي بعدم التعرّض للضحية، يدعم الضحية ويحاول تجنيد أشخاص لمساعدته.
- ✓ **المعتدى عليه (الضحية):** يكون مع تصوّر ذاتيّ منخفض، ليس لديه علاقات اجتماعيّة، يُظهر عُنفًا أحياناً، ويلقّب "بالضحية" من قِبَل معظم تلاميذ صفّه.

الفروقات الجندريّة:

تدلّ الأبحاث أنّ سلوكيّات الأشخاص مرتبطة بصفات الفرد، وبالأدوار الاجتماعيّة التقليديّة التي يتوقّعها المجتمع منه. وحسب معظم الإحصائيّات في العالم، فإنّ نسبة تورّط الذكور في مشاكل، مثل: حمل سلاح أو استعماله، تهديد، سرقة أو تخريب ممتلكات، أكبر من نسبة تورّط الفتيات. بينما تُظهر المعطيات أنّ نسبة الفتيات اللواتي يتعرّضن لعنف اجتماعيّ؛ مضايقات في باحة المدرسة أو عبر شبكات التواصل الاجتماعيّة (حرمان، نشر إشاعات...) ولمضايقات جنسيّة أكثر من الذكور بنسبة عالية.





اهداف تربويّة:

1. أن تعي¹ التلميذة تأثير الأدوار الاجتماعيّة على السلوكيات العنيفة لكلا الجنسين.
2. أن تدوّت التلميذة قيمة الأمن والأمان.

أهداف تعليميّة:

1. أن تنكشف التلميذة لظاهرة "التنمر" وأبعادها.
2. أن تميّز التلميذة بين الأدوار الاجتماعيّة المختلفة داخل "مجموعة الشركاء".
3. أن تفحص التلميذة بدائل لاتّخاذ القرار.
4. أن تختار التلميذة الأفضل من بين الخيارات.



فعاليّة صقيّة (1):

تقوم المعلّمة بعرض المقدّمة التالية على التلاميذ:

يتعرّض البعض منكم يومياً إلى حالات "تنمر" من قبل بعض التلاميذ داخل أروقة المدرسة أو خارجها. معظم البالغين يعالجون الظاهرة عن طريق التوجّه للمعتدي والمعتدى عليه، ويتجاهلون الأدوار الرئيسيّة "لمجموعة الشركاء".

تعرّض الفعاليّة حالة من حالات العنف، لكنّها تنطرق لهذه الحالات، وتحلّلها بطريقة غير تقليديّة، من خلال بحث وتحليل "وظيفة المجموعة" المرافقة في ساعة الحدث.

سير الفعاليّة:

ينقسم التلاميذ إلى أربع مجموعات صغيرة، توزّع المعلّمة الحالة على كلّ مجموعة تتبعها التعليمات، ثمّ تُعيّن إحدى التلميذات لتوتّق السيرورة، وتطرحها للنقاش داخل المجموعة الأم.

¹ استخدمنا لغة التأنيث عمداً في إعداد الفعاليّات، وهذه دعوة مباشرة لإثارة النقاش/ الحوار حول الموضوع.



الحدث:

"ميادة" تلميذة في صفّي، ضعيفة البُنية، وغير مقبولة اجتماعيًا. تتميز ميادة بِحُبّها لمضايقة الآخرين، فمن عاداتها اختيار إحدى الطالبات ومضايقتها بواسطة التحريض عليها، ونشر الإشاعات. لكنّها لا تفعل ذلك بمفردها، فهي قادرة على تجنيد تلميذات لمساعدتها على تنفيذ أعمالها. بشكل عام، "فاتن" هي الشخصية التي تتعمدها "ميادة"، ومن حظّي أنّ الاختيار لم يقع عليّ. فلو كنتُ مكان "فاتن" لا أدري كيف كنتُ سأتصرّف.

استطاعت "ميادة" أن تجنّد حولها عددًا من التلميذات؛ تدعمنها وتساعدنها في نشر الإشاعات والتحريض... فمثلًا "هيام" و "ريم" تجعلان "فاتن" عُرضة للسخرية، تضحكان عليها، وتدعوان الفتيات للابتعاد عنها في الاستراحات، "دنيا" التلميذة الوحيدة التي تجرأت مرة وتوجّهت للمربيّة بهدف مساعدة "فاتن" ودعمها.

أما أنا فأفضّل البقاء بعيدةً عن هذه الأجواء قدرَ المستطاع!

أسئلة موجّهة:

- ✓ على كلّ مجموعة مناقشة الحدث، واستعراض تفاصيله.
- ✓ تسجيل الأدوار الاجتماعيّة المذكورة في الحالة، ومواصفات كلّ دور منها.
- ✓ كلّ واحد من أفراد المجموعة يختار أحد الأدوار، محاولًا تقمّص الشخصية، ووصف التفاصيل التالية: شعور الشخصية، أفكارها، سلوكها.

القسم الثاني من الفعاليّة:

بعد النقاش داخل المجموعات الصغيرة، على الجميع العودة إلى المجموعة الأم، لكتابة الأدوار ومواصفاتها على اللوح، من خلال عرض ما لخصته كلّ مجموعة.



فعاليّة صفيّة (2):

تذكّري حدثًا حصل معك كتلميذة، أو خلال مراحل حياتك المختلفة، وحدّدي الدّور الذي قمّت به خلال هذا الحدث (استعيني بالمادّة المذكورة حول مجموعة الشركاء).

أسئلة موجّهة:

- ✓ مَن هي الشخصيات التي شاركت بالحدث؟ ما هو دور كلّ منها؟
- ✓ لو عُدتِ بالزمن إلى تلك الفترة، هل كنتِ تختارين دورًا آخر؟ ولماذا؟

تعليمات للمعلّمة:

- ✓ تسمح المعلّمة لجميع التلاميذ التعبير عن آرائهم، ضمن قواعد الاحترام وتقبّل الآخر.
- ✓ تعطي المعلّمة الشرعية للاختلافات الفردية بين التلاميذ.
- ✓ تعزّز المعلّمة الأدوار الإيجابية لدى كلا الجنسين.
- ✓ تؤكّد المعلّمة أنّ الأدوار المذكورة، والمقسّمة جندريًا، ليست ثابتة، بل هي متعلّقة بالشخص ذاته، آرائه، وأفكاره.



المصادر والمراجع:

לוק, ע', זכריה, מ', ברג, א'. (2014). פיתוח אחריות אישית וחברתית והתמודדות עם בריונות. משרד החינוך, שפ"י. ירושלים.